mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 73- سورة المائدة الآية)06(.

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. قل هل انبئكم بشيء من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير - 00:00:00

عبدت وعبد الطاغوت. اولئك شر ما كانوا واضلوا عن سواء السبيل هذه الاية الستون من سورة المائدة يقول الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله - 00:00:30

وغضب عليه وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل هم اهل الكتاب نقموا على المؤمنين الايمان بالله وافراده بالعبادة وحده لا شريك له. ونسوا - 00:01:10

ما هم فيه من العيوب التي هي مستحقة لشر العذاب والعقاب فيقول الله جل وعلا لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل هؤلاء من اهل الكتاب الذين نقموا عليكم الايمان بالله. قل هل انبئكم اخبركم - 00:01:56

والنبأ هو الخبر الهام. عما يتساءلون عن النبأ العظيم قل هل انبئكم بشر من ذلك. يعني الشيء بشر مما نقمتم عليه انتم نقمتم علينا الايمان بالله وانتم واقعون بشر مما تزعمون اننا واقعون به - 00:02:39

بشر من ذلك مثوبة. الاصل في المثوبة انها في الثواب يقال ثواب هذا العمل الصالح عند الله عظيم واتي به بهذا التعبير لعله والله اعلم من باب التهكم بهم على حد قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم - 00:03:18

والمثوبة في الاصل العقوبة الاصل في المثوبة في الثواب والجزا الحسن والعقوبة في العقاب والمعاقبة على الفعل السيء وقال جل وعلا هنا مثوبة بدل عقوبة من باب والله اعلم التهكم بهم كما قال تعالى فبشرهم بعذاب اليم لان الاصل في البشارة في - 00:03:57

الشيء الطيب السار وانما من باب التهكم بهم او من باب ان المراد بالبشارة الخبر الذي يظهر اثره على البشرة حسنا او قبحا هل انبئكم بشر من ذلك؟ مثوبة تمييز - 00:04:43

عند الله يعني بشر مما تزعمون اننا فيه عقوبة عند الله يوم القيامة من هو من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير. وعبد الطاغوت هذه عيوب بمعنى الكلمة عيوب شديدة - 00:05:17

عيوب مهلكة. من هي واقعة فيه؟ ما سمى الله جل وعلا اليهود. ولا النصارى وهم يعلمون انه المقصودون بهذا حتى اذا دافعوا عن انفسهم والله اعلم يكون من باب الاعتراف - 00:05:54

لان الله جل وعلا يقول شر مما تزعمون اننا فيه من هذه صفته من هو يا ترى من هذه الصفات؟ نحن ام انتم؟ فهم هم يعرفون انفسهم من لعنه الله واللعن والطرد والابعاد من رحمة الله والعياذ بالله - 00:06:18

الطرد والابعاد من رحمة الله يعني لا نصيب له في الرحمة ولا حظ له منها. ملعون مطرود من رحمة الله والعياذ بالله وغضب عليه غضب عليه. والله جل وعلا موصوف - 00:06:48

بالغضب وكما هو موصوف بالرضا فهو يغضب على من يستحق الغضب. ويرضى عمن يستحق الرضا والغضب صفة من صفات الله جل وعلا صفة كمال وليست صفة نقص ليست كغظب المخلوق - 00:07:16

الله جل وعلا موصوف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص والعيب فهو يغضب على من يستحق الغضب. وهذه صفة كمال يرضى

عن من يستحق الرضا وهذه الصفة لا يغضب جل وعلا على من يستحق الرضا - 00:07:46
ولا يرضى جل وعلا عن من يستحق الغضب. لان هذا انزال للشيء في غير موضعه فهو جل وعلا موصوف بصفة الغضب وهي صفة كمال يغلط عمن يستحق ان يغضب عليه - 00:08:11
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير جعل منهم من هو يا ترى هم نحن ام ابائكم القردة من اليهود والخنازير من النصارى. ممن كفر بالمائدة مائدة عيسى. على نبينا وعليه - 00:08:38
افضل الصلاة والسلام الخنازير ممن كفر بمائدة عيسى ابن مريم والقردة لليهود الذين كفروا يوم السبت تحيلوا حيلة يظهرون للناس انهم متمسكون بشريعتهم وهم يتلاعبون وينزلون الله جل وعلا تعالى وتقدس منزلة المغفل - 00:09:14
او الذي لا يعلم يعني اتيان المعصية صراحة اخص من ان يأتي العبد المعصية بحيلة كانه يتلاعب على الله اليهود موصوفون بالحيل الباطلة من ذلك ما ابتلاهم الله جل وعلا به - 00:09:55
بان حرم عليهم صيد السمك يوم السبت فابتلاهم الله جل وعلا بان السمك يتكاثر حولهم وعلى حد الساحل يوم السبت ثم يذهب بعيدا في البحر ما يستطيعون الوصول اليه تذكروا ماذا يصنعون؟ محرم عليهم الصيد يوم السبت - 00:10:29
والسمك في متناول ايديهم فتحيلوا لعنهم الله وقالوا نضع الشراك يوم الجمعة يوم الجمعة ما هو محرم عليه من يصيده ما في سمك يوم الجمعة فيأتي السمك يوم السبت فيدخل في شراكهم - 00:11:07
ما يسحبونه ويأخذونه يوم السبت يوم الأحد يأتون الى شراكهم وقد امتلأت بالسمك فيأخذونه فمن تحيل على استحلال الحرام من هذه الامة هذه شبه من اليهود والعياذ بالله. هم اهل الحيل - 00:11:35
فمسخهم الله ثم اهلكهم والذين كفروا بمائدة عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام بعدما وضعت بين ايديهم واضحة جلية بقدرة الله تبارك وتعالى مسخهم الله خنازير وقيل المسح المسخ قردة وخنازير لليهود خاصة - 00:12:04
والقردة شبابهم مسخهم الله والخنازير كبارهم وشيوخهم. مسخهم الله خنازير. وصاروا يتناظرون يعرف بعضهم بعض ولا يكلم بعضهم بعض. خنازير والعياذ بالله وقردة ثم افناهم الله جل وعلا عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه القردة والخنازير - 00:12:54
اهيا ممن مسخ الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اهلك قوما او اخذ قوما لم يجعل لهم عقب. ما كان لهم تناسل وانما يمسخهم عذابا لهم وتنكيلا لهم وعقوبة عليهم وزجرا لغيرهم ثم يفنيهم الله - 00:13:32
جل وعلا ما يجعل لهم عقل. وانما هذه حيوانات القردة والخنازير الموجودة حيوانات من قبل كسائر الحيوانات ليست هي اليهود الممسوخين لا كما جاء في صحيح البخاري وجعل منهم القردة والخنازير من هم الذين جعل الله منهم القردة والخنازير هم يعترفون بهذا. ابائهم - 00:13:57
هم الذين مسخوا قردة وخنازير والعياذ بالله وعبد الطاغوت من عبد الله جل وعلا فهو على نور وبصيرة ما يعاب عليه ما يقال له انت ضال لانك تعبد الله وحده - 00:14:31
ما يليق بعاقل كل عاقل حتى وان كان كافر ما يستنكر على من يعبد الله وحده لان هذا هو الاصل والفطرة فطر الله جل وعلا الخلق الجن والانس لعبادته وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:14:55
ما يعاب على من عبد الله وانما يعاب على من عبد من يجب على كل عاقل ان يكفر به. فالكفر بالطاغوت على كل عاقل لكن هؤلاء بدل ما يكفروا بالطاغوت عبدوا الطاغوت - 00:15:16
بعدما فرض عليهم ان يجعلوا له منتهى البغض والكراهية جعلوا له منتهى المحبة لان الانسان ما يعبد شيء الا وقد احبه احب الطاغوت والطاغوت من هو؟ الشيطان ويطلق على كل من عبد - 00:15:40
من دون الله وهو وهو راض من سيد او ولي او من يزعم ذلك او شيطان او جني يقال له الطاغوت لكن من عبد وهو غير راض بذلك لا ذنب منه وان صدر - 00:16:07

فعيسى ابن مريم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لانه دعا الناس الى عبادة الله وحده ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلت فقد علمت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب. ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا - 00:16:29

ربي وربكم لكن المنتكس والعياذ بالله من عبد الطاغوت الذي يجب على كل عاقل ان يكفر به فمن يؤمن بالله ويكفر فمن لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي. ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة لانفصاما - 00:16:54

فلا اول ما يجب على المكلف الكفر بالطاغوت والايمان بالله العاقل المكلم من الجن والانس اول واجب عليه الكفر بالطاغوت والايمان بالله. هؤلاء والعياذ بالله بدل ما يكفروا ويبغض الطاغوت ويلعن الطاغوت عبدوه - 00:17:28

فهل العيب فينا معشر المؤمنين ام فيكم معشر اليهود ولم يسمهم جل وعلا تبكيتهم ولاجل ان يدافعوا عن انفسهم من باب الاعتراف انهم هم هؤلاء وعبد الطاغوت عبد على اساس انها فعل ماضي - 00:17:51

الطاغوت مفعول به منصوب وفيها قراءة اخرى وعبد الطاغوت. من باب الاضافة على ان عبده ليس فعل ماضي وانما هي اسم اولئك الاشارة لهؤلاء المتقدم ذكرهم وهم قريب. لكن اجيء باشارة البعد - 00:18:22

لبعدهم في الانحطاط والخسة لانهم اخذوا منتهى الانحطاط والخسة بهذه الاوصاف الذميمة. من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت هذه الصفات الذميمة والغضب في حق اليهود - 00:18:54

والضلال في حق النصارى ولهذا امرنا الله جل وعلا في كل ركعة من ركعات الصلاة بقراءة الفاتحة المشتملة على هذا الدعاء العظيم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من هم؟ من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - 00:19:29

غير المغضوب عليهم وهم اليهود وهم عندهم علم وعندهم معرفة لكنهم انكروا ذلك والعياذ بالله وما عملوا بما اعطاهم الله جل على من العلم ولا الضالين وهم النصارى. ظلوا عن الصراط المستقيم - 00:19:56

يعبدون الله من عبده منهم يعبدونه على جهل وضلال اولئك اي هؤلاء المتصفون بهذه الصفات شر مكانا شر الاولى هل انبئكم بشر من ذلك اولئك شر مكاننا الاخيرة يسمى افعل تفضيل - 00:20:24

يعني في منتهى الشرق ما هم في ادناه لكن هل هي على بابها اذا كان في الطرفين شر ولكن احدهم اكثر شرا من الاخر يقال على بابها افعل التصديق لكن اذا كان الطرف الاول ليس فيه شر مطلقا. واستحكم فيه الشر. فيقال افعل التفضيل - 00:20:59

ليست على بابها ليست على بابها لانه ما في مفاضلة بينهم مثل ما نقول لو نقول مثلا عبد الله بن سلام رضي الله عنه افضل من في نحاس اليهودي اللعين - 00:21:32

هذه ليست على بابها لانه لا مناسبة ولا تقارب بينهم وانما نقول مثلا ابو بكر رضي الله عنه افضل من عمر هذي على بابها لان كلاهما في فضل ابو بكر فيه فظل عظيم. وعمر فظل عظيم. لكن ابو بكر افظل من عمر. رظي الله عنه الجميع - 00:21:52

علي افضل من زيد مثلا في كل واحد منهم في فضل لكن علي افضل مثلا لكن ما نقول مثلا محمد صلى الله عليه وسلم افضل من زعيم اليهود في وقته صلى الله عليه وسلم - 00:22:20

الفضل كله في محمد صلى الله عليه وسلم. وزعيم اليهود لا فضل فيه ولا شيء من هذا فيقال اذا لم يكن بينهما اشتراك في الشر او الفضل يقال ان افعل التفظيل ليست - 00:22:49

على بابها. اما اذا كانوا مشتركين في الفضل او مشتركين في الشر لكن بعظهم اكثر من بعظ يقال افعل التفظيل على بابها. فافعل التفظيل في هل انبئكم بشر من ذلك؟ يعني شر - 00:23:09

من صفات المؤمنين السابقة شر من صفات المؤمنين السابقة من اتصل بهذه الصفات المذكورة ما يقال افعل التفضيل هذه على بابها لان السابقين ليس فيهم بالنسبة للاحقين اولئك شر مكانا يعني مكانهم شر وهو النار والعياذ بالله - 00:23:29

واضل سبيلا في الدنيا. يعني هم في الدنيا ضالون على الصراط المستقيم ليس معهم هداية ولا طريق سلامة ولا يعرفون الى السلامة طريقا ابدا وهم هالكون في الدنيا والاخرة ثم ان الله جل وعلا بين ما يستحقونه في الدنيا والاخرة - 00:23:57

الغضب واللعن هذا الغضب في الاخرة. غضب الله عليهم ولعنهم وطردهم من رحمته. وقال وجعل منهم القردة والخنازير في الدنيا فضيحة لهم وشر العذاب ان يجمع للعبد بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة - 00:24:32
لان اذا عجل الله بعظ العذاب على بعظ المسلمين او المؤمنين فهو كفارة له عن عذاب الاخرة ولذا هذا جعل الله الحدود في الدنيا من يقام عليه الحد في الدنيا كفارة له - 00:24:57
ما يعذب في الاخرة اذا تاب الى ربه جل وعلا وهؤلاء جمع الله لهم بين خزي الدنيا وعذاب الاخرة والعياذ بالله اليهود عليهم لعنة الله ينقمون على المؤمنين فيقول الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا معشر اليهود يا اهل الكتاب هل - 00:25:17
العيب فينا ام فيكم ما فينا عيب نحن الا اننا نؤمن بالله وحده. هذا عيب هذا مدح بما يشبه الذنب كما تقدم امس لا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراء الكتائب - 00:25:53
وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد. هذا ليس محل انتقام الايمان بالله مطلب لا عيب فينا الا اننا نؤمن بالله وانتم فيكم هذه العيوب ولم يسمهم الله جل وعلا وانه هم يعترفون يدرون - 00:26:14
فيكم من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير. وفيكم من عبد الطاغوت فهؤلاء هم الذين ينقم عليهم ويستحقون اللوم والتوبيخ في الدنيا والعذاب في الاخرة والعياذ بالله وفي هذا - 00:26:43
بيان من الله جل وعلا عن مخازي اليهود حيث لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ما استقر في نفوسهم من معرفته وهم يعرفونه كما قال الله جل وعلا كما يعرفون ابناءهم يعرفونه. روي عن عبد الله ابن سلامة - 00:27:13
رضي الله عنه الحمر من احبار اليهود الذي اسلم رظي الله عنه وارضاه انه قال والله اني لاعرف محمدا اكثر مما لابني لان محمد اخبرني عنه ربي ما في شك - 00:27:38
وابني ما ادري ما صنعت امه انا اعرف محمد اكثر من معرفته لابني. رضي الله عنه وارضاه وجعله الله جل وعلا حجة على اليهود حيث امن على اول ما قابل النبي صلى الله عليه وسلم بادر بالايمان. قال عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب. رسول - 00:27:54
وسارع الى الايمان بالله رضي الله عنه وارضاه. واخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه ممن يؤتى اجره مرتين لانه امن بموسى وامن بمحمد صلى الله عليهما وسلم وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. رضي الله عنه وارضاه - 00:28:22
ومن خيار الصحابة وهو يهودي من احبار اليهود من علمائهم لكن الله جل وعلا من عليه بالهداية فلما اتضح له الحق سار فبهذه الاية توبيخ ولو لليهود وثناء على المؤمنين بما وصفهم الله جل وعلا به في الاية التي قبلها - 00:28:50
وهي الايمان بالله وحده قال تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله؟ اي هل اخبركم بشر جزاء عند الله يوم القيامة مما تظنونه بنا وهم انتم المتصفون بهذه الصفات المفسرة بقوله تعالى من لعنه الله اي - 00:29:24
ابعده من رحمته وغضب عليه اي غضبا لا يرضى بعده ابدا. وجعل منهم القردة والخنازير. كما تقدم ما بيانه في سورة البقرة غضب عليه صفة من صفات الله جل وعلا ان الله يغضب ويرضى ولا يقال الغضب - 00:29:56
قادة العذاب او كذا او كذا هذا من التأويل الذي لا يجوز يقال ان الله جل وعلا اخبر انه يغضب على من يستحق الغضب ويستحق الرضى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة - 00:30:16
نعم وجعل منهم القردة والخنازير كما تقدم بيانه في سورة البقرة. وقد قال سفيان الثوري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير اهي مما مسخ الله؟ القردة الخنازير الموجودة في زمن النبي - 00:30:51
صلى الله عليه وسلم يسأل بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم اهذه القردة والخنازير الموجودة اليوم؟ هي من قبل هذولا من ذريتهم؟ فاجاب صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لم يهلك قوما او قال لم يمسخ قوما فيجعل لهم نسلا ولا عقبا - 00:31:15
يفضحهم جل وعلا ويخزيهم في الدنيا ثم يهلكهم ما يبقون ولا يبقون يتناسلون وان القردة والخنازير كانت كانت قبل ذلك رواه مسلم يعني كانت موجودة حيوانات مثل الكلاب ومثل الحمير ومثل غيرها من الحيوانات الموجودة - 00:31:40
نعم. وقال ابو داوود الطيالسي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير هي من

نسل اليهود؟ فقال لا. ان الله لم يلعن قوما قط فيمسخهم فكان لهم نسل. ولكن هذا خلق كان. فلما - 00:32:03
غضب الله على اليهود فمسخهم جعلهم مثلهم وقوله تعالى عبد الطاقوت عبد الطاغوت قرأ على انه فعل ماضي والطاغوت منصوب به اي وجعل وجعل منهم من عبد الطاغوت وقرأ بالاضافة على ان المعنى وجعل منهم خدم الطاغوت اي خدامه وعبيده. هذه عبدك - 00:32:23
طاغوت خدموا الطاغوت واطاعوا الطاغوت يعني بدل ما يعادون الشيطان صاروا خدام للشيطان يأتمرون بامره وينتهون بنهيه. هل هناك اخس من هذا نعم والمعنى يا اهل الكتاب الطاعنين في ديننا الذي هو توحيد الله وافراده بالعبادة دون ما سواه كيف يصدر منكم - 00:32:47
هذا وانتم قد وجد وجد منكم جميع ما ذكر. ولهذا قال تعالى اولئك شر ما كان اي مما تظنون بنا. واضل وعن سواء السبيل وهذا من باب استعمال افعال التفضيل فيما ليس في الطرف الاخر فيه مشاركة - 00:33:16
يعني انه ليس افعل التفضيل على بابه ليس بالطرف الاخر شر وانما الطرف الاخر خير وهذا شر. هذا يقال افعل التفضيل ليس على بابه. واذا كان مشتركين في الخير واحدهم افضل من الاخر يقال التفضيل على بابه. واذا كان مشتركين في الشر لكن احدهم اكثر من الاخر يقال افعل التفضيل - 00:33:34
على بابه. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسول نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:33:58